Original Article مقالة أصيلة

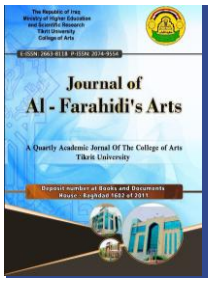

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

The Educational Institution in Iraqi Society – A Social Study

المؤسسة التربوية والتعليمية في المجتمع العراقي - دراسة اجتماعية

Lecturer. Hussein Khalil Ibrahim
Department of Sociology, College of Education for Girls, University of Baghdad
Baghdad, Iraq

م. حسين خليل إبراهيم
قسم الاجتماع، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد
بغداد، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
05/08/2024	08/09/2024	25/03/2025

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.17.60.16 Vol (17) No (60) March (2025) P (219-231)

ABSTRACT

The educational institution is one of the important indicators of the advancement and development of societies and the elevation of their culture to a high level. Education and science are the clear water that sweeps away all backwardness in its path. Whenever you see ignorance present, you see all the ills of societies, from sectarian, ethnic or tribal conflicts, high levels of crime, backwardness in the field of construction and the economy, weak services, lack of respect for human rights, high levels of crime, etc., developed peoples pay great attention to the field of education at its various stages, ending with studies and research. Based on these problems, the researcher decided to conduct a social study to monitor these problems that stand in the way of the educational process in Iraqi society, and to shed light on their causes and obstacles and find solutions for them, according to the social analytical vision, and to develop successful solutions for decision-makers and education administration, to advance the reality towards a better educational future that places the country among the ranks of developed countries. From this standpoint, the research came to answer the following questions: What are the challenges that led to the decline in the level of education in Iraq? What are the obstacles facing the educational and learning institution in Iraq? The researcher reached a number of conclusions, including the fact that Iraqi society has recently suffered from deteriorating economic and political conditions, which have had a negative impact on the level of education and upbringing for a long period of time due to weak strategic planning in the educational system.

KEYWORDS

Iraqi Society, Educational Institution, Societal Challenges, Educational Level, Cultural Obstacles

الملخص

تعد المؤسسة التربوية والتعليمية من المؤشرات المهمة لرقي المجتمعات وتطورها والارتقاء بثقافتها إلى مستوى عال والتعليم والعلم هو الماء الزلال الذي يكتسح في طريقه كل التخلف ومتى ما ترى الجهل موجوداً ترى كل أمراض المجتمعات من صراعات طائفية أو إثنية أو عشائرية وارتفاع مستوى الجريمة والتأخر في مجال البناء والاقتصاد وضعف الخدمات وعدم احترام حقوق الإنسان وارتفاع مستوى الجريمة وغيرها، فإن الشعوب المتقدمة تهتم اهتماماً كبيراً في مجال التعليم في مراحله المختلفة انتهاءً بالدراسات والبحوث، وانطلاقاً من هذه المشكلات ارتأى الباحث الى إجراء دراسة اجتماعية لرصد هذه المشكلات التي تقف أمام العملية التربوية والتعليمية في المجتمع العراقي، وتسليط الضوء على أسبابها ومعوقاتها وإيجاد الحلول لها، وفق الرؤية التحليلية الاجتماعية، ووضع الحلول الناجحة لأصحاب القرار وإدارة التربية والتعليم، للنهوض بالواقع نحو مستقبل تعليمي أفضل يجعل البلد في مصاف الدول المتقدمة، ومن هذا المنطلق جاء البحث ليجيب على التساؤلات الاتية :ما التحديات التي أدت إلى تدني مستوى التعليم في العراق؟ ما المعوقات التي تواجه المؤسسة التربوية والتعلمية في العراق؟ وتوصل الباحث الى مجموعة من النتائج منها، تبين ان المجتمع العراقي في الآونة الاخيرة قد عانى من اوضاع اقتصادية وسياسية متدهورة، الامر الذي انعكس سلباً على مستوى التعليم والتربية لمدة طويلة من الزمن بسبب ضعف التخطيط الاستراتيجي في المنظومة التعليمية.

الكلمات المفتاحية

المجتمع العراقي، المؤسسة التربوية، التحديات المجتمعية، المستوى التعليمي، المعوقات الثقافية

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

شهد المجتمع العراقي تحولات كبيرة على المستوى التربوي والتعليمي، فمنذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ كان التعليم في تصاعد مستمر حتى وصلنا الى مستويات متقدمة على المستوى العربي والعالمي، الا ان هذا التصاعد بدأ يتراجع عام ١٩٩٠ نتيجة لظروف الحصار وما شهدهُ المجتمع من اوضاع اقتصادية متردية جدا ، وظل هذا الحال الى يومنا هذا نتيجة للسياسات الحكومية المتخبطة والخاطئة والتدخلات السياسية الكثيرة في شؤون التربية والتعليم وبكل صغيرة وكبيرة، فضلاً عن الاوضاع الاقتصادية غير المستقرة والوضع الامني المتدهور والاوضاع الاجتماعية المتردية، هذا الامر انعكس سلباً على المستوى التربوي والتعليمي، وانتج جيلاً غير قادر على القيام بواجباته الاساسية كما هو مطلوب، وتضمنت الدراسة على امور عدة اولهما الاطار العام للدراسة وثانيهما مفاهيم الدراسة وثالثهما التحديات المجتمعية التي تواجه التعليم في العراق، ورابعهما معوقات المؤسسة التربوية والتعلمية في العراق (تحليل معطيات الدراسة).

المحور الاول: الإطار العام للبحث:

١- مشكلة الدراسة:

تنطلق الدراسة من إشكالية تردي الواقع التعليمي في العراق، ولاسيما بعد عام ٢٠٠٣، وهذه الإشكالية تثير مجموعة من التساؤلات التي سنحاول الإجابة عنها في الدراسة من خلال التحليل الاجتماعي، ومن هذه التساؤلات ما يأتي:

١. ما التحديات التي أدت إلى تدني مستوى التعليم في العراق؟
٢. ما المعوقات التي تواجه المؤسسة التربوية والتعلمية في العراق؟
٣. هل بالإمكان النهوض بالواقع التربوي والتعليمي في الوقت الحالي؟

٢- أهداف الدراسة:

١- بيان الظواهر السلبية في التربية والتعليم، التي من شأنها الإخلال بالعملية التربوية والتعليمية وسبل معالجتها.

٢- إبراز دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تعليم الأجيال الناشئة، وإعدادهم وتوظيفهم للقيادة والعمل، وبما يتلاءم مع متطلبات العصر .

٣- الكشف عن أهم المعوقات التي تواجه العملية التربوية والتعليمية في المجتمع العراقي.

٣- اهمية الدراسة:

تتجلى أهمية البحث من خلال المؤشرات الواضحة للواقع التعليمي في العراق، وما يحتاجه من معالجات حقيقية علمية ذات الابعاد الشاملة، اذ بات التعليم معضلة الذي يعد جزءً لا يتجزأ من بنية المجتمع وعصبًا للحياة العصرية وواحدًا من الاركان الرئيسة للتنمية البشرية، لذا فان هذا البحث يعد اضاءة تضاف الى الابحاث الدراسات الماضية التي تهتم بالميدان التربوي والعلمي وفاعليته في نماء المجتمع.

٤- منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات القائمة على المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يستند إلى دراسة الواقع بالدرجة الأساس دراسة استقرائية ،ومن خلال تحليل الواقع الاجتماعي للمؤسسة التربوية والتعليمية في العراق- ومن خلال جمع المعطيات والمعلومات عن مشكلة الدراسة وتحليلها وتفسيرها لغرض التوصل الى نتائج اقرب الى العمق والشمول، وكذلك الكتب والمصادر والدراسات الحديثة المنشورة في بعض المجلات العلمية ذات الصلة بالموضوع، فضلاً عن أقوال العلماء والمختصين بالشأن التربوي والتعليمي.

المحور الثاني: مفاهيم الدراسة:

١- التربية:

ان مفهوم التربية يقارب مفهوم التطبيع او التنشئة الاجتماعية Socialization. ففي معظم المجتمعات نجد ان المعرفة التي تتناولها التربية تتضمن تعلم الانسان القيمة المقبولة بشكل عام كما يتضمن ذلك القواعد الاخلاقية خاصة بالنسبة للأطفال، وان هذه المعرفة هي جزء متكامل في المنظومة التربوية وبناءً على ذلك عرفت التربية بانها : عملية تعلم تستهدف تزويد الناس بالمعرفة والمهارات (Hills, ١٩٨٥,P.137).

اما تعريفنا الاجرائي للتربية: هي عملية الحصول على المعرفة التي يكتسبها التلميذ او الطالب من المعلم المؤهل علميًا الممتلك للمهارة التي تمكنهُ من أداء الادوار التعليمية الهادفة إلى اعداد جيل واعي ومثقف حامل للخبرات العلمية.

٢- التعليم:

يعرف المعجم الفلسفي التعليم بأنه: التدريس، وهو يعادل التعلم تقول علمته العلم فتعلم وعملية التعليم اخص من التربية تشتمل على عملية النقل للمعلومات الى المتلقي (الطالب) مع الاهتمام بتغيير صفاته وتهذيب أخلاقه بشتى الطرق (صليبا، ص٣٠٧).

في حين عرف التعليم من قبل (حسيبة) بالعملية التي يكون الهدف منها امداد الفرد بالمعرفة أو البيانات التعليمية العامة لتساعده على تحدي المواقف المختلفة وحل المشاكل العامة التي من المحتمل وقوعها في كل زمان ومكان (عبيد ، ٢٠١٧،ص١٥).كما عرف التعليم على أنه أداة لتحفيز واثارة قوى المتعلم العقلية والنشاط الذاتي فضلاً عن اتاحة الأجواء والامكانيات المناسبة التي تساعد المتعلم على تغيير سلوكه الذي ينتج عن المثيرات الداخلية والخارجية مما يؤكد حصول التعلم الذي ينقسم الى نوعين رسمي وغير رسمي.(ابراهيم،ـ،ص٢٧)

ويشير التعليم إلى المؤسسة الاجتماعية التي منها يتيح المجتمع لأعضائه المعرفة المهمة ويشمل ذلك المهارات والعمل والقيم الثقافية لذا يتضمن إرسال المهارات والخبرات من شخص المعلم الى المتعلم (حسين ،٢٠١٧، ص١٥). كما ويدل أيضاً على عملية التصميم المنظم والهادف، بمعنى هندسة الخبرة الفردية والتي سوف تدعم الشخص المتعلم على إنجازه بتغيير الأداء الذي يرغب فيه.

اما تعريفنا الاجرائي للتعليم: بانهُ تلك العملية الهادفة التي تحدث في المؤسسة التعليمية بواسطة المعلم والتي تمد التلميذ والطالب بالخبرات والامكانات اللازمة لمواجهة الصعاب بحيث تمكنه من تغير سلوكه بما يتناغم مع اهداف التربية.

٣- المؤسسة:

ورد مصطلح المؤسسة في مفاتيح العلوم الإنسانية بأنها مجموعة أفعال أو أفكار أو عدة معتقدات يفرضها الأفراد على أنفسهم أو تكون مفروضة عليهم في مجتمع معين، هي الشكل المنتظم اجتماعياً الذي بواسطته تحقق وظيفة في مجتمع ما، عن طريقهِ يتم التميز بين المجتمعات الإنسانية والمجتمعات الحيوانية(خليل،١٩٨٩,ص٤٢٠-٤٢١) بينما أشار اليها معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية على أنها كيان يقوم على مبدأ ترتيب معظم نشاط أعضاء مجتمع أو جماعة بحسب طريقة تنظيمية محددة ترتبط بشكل متين بمشاكل أساسية أو بحاجات مجتمع أو بأحدها كهدف (حامد,٢٠١١،ص٤٩٦).

في حين يرى "سمنر" المؤسسة نوع من السلوك المهذب الذي يمتاز بالرقي والسيادة ويتسم بالاستمرارية والوعي العقلي، أو تعني وضع الأنظمة التي تقوم على قواعد رسمية وقوانين وعادات اجتماعية وطقوس من خلال معرفتها يمكن التنبؤ بالسلوك الاجتماعي بواسطة معرفة السلوك المتوقع باعتباره شرعياً بالنظر إلى أدوار اجتماعية معينة (ميشل,١٩٨٠, ص١٨٧).

٤- المؤسسة التربوية والتعليمية:

هي مجموعة القواعد والاسس والانظمة التربوية وفلسفة التربية ومناهجها في بلد من البلدان ويلحق بذلك البناء التنظيمي لهيكل المديريات الفرعية والمدارس والمعاهد والجامعات والوزارات ذات العلاقة بالمهمة التربوية. (عوض,١٩٨٧،ص٥١٠) يتم فيها تعليمهم وتزويدهم بالكثير من المعلومات المختلفة حسب نوع المؤسسة التعليمية.

وتعرف المؤسسة اجرائيًا: هي المكان او الموقع الذي يتم فيه التقاء فئات مجتمعية مختلفة الاعمار يتم فيها تعليمهم وتزويدهم بالمعلومات المختلفة حسب نوع المؤسسة التعليمية.

المحور الثالث: التحديات المجتمعية التي تواجه التعليم في العراق:

تعرف التحديات بأنها تطورات أو متغيرات أو مشكلات أو صعوبات أو معوقات نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو العالمية (فتحي،٢٠٠٥، ص١٥). لقد كشفت نتائج التحليل للتقرير الوطني لحال التنمية البشرية في العراق إلى تحديد مشكلة جوهرية في النظام التعليمي تتمثل بضعف الطاقة الاستيعابية والتصريفية للمدارس والأبنية المدرسية التي تعيق من فرص تمكين الشباب من كلا الجنسين في مراحل التعليم المختلفة الابتدائي والمتوسط والثانوي وينسب إليها عدم قدرة النظام التعليمي عن التزامه بالتعليم في المرحلة الابتدائية الإلزامية، بما فيه التسرب من التعليم، هذا الأمر يستدعي إعطاء موضوع التعليم الأولوية بصفته الدعامة الرئيسة في عملية بناء استراتيجية التنمية البشرية في العراق، وأن تزايد نسبة الأمية والآثار التي تركتها قصور المؤسسات التعليمية يعزز انتشار التخلف، ومما لا يخفى أن للتعليم دور في تكوين الطبقة المتوسطة، إذ يشكل تكوينها من أولوية في سياسات التمكين وأن هجرة الشباب ضمن هذه الفئة أدى إلى عدم تراكم الطبقة الوسطى التي تمتلك الخبرة والمعرفة والتي يعتمد عليها في زيادة التحول ويعد تحدي لبناء الديمقراطية (الحكمة،٢٠١١،ص٩٩-١٠٠)، ولمعرفة التحديات التي تواجه نظام التعليم في العراق أجريت دراسة استطلاعية تفصيلية في عام ٢٠١٠ أشارت إلى أن نظام التعليم يتطلب استثمارات ضخمة للتغلب على ميراث الصراع، بالرغم من التحسينات الكبيرة منذ عام ٢٠٠٣، وأن معظم المدارس بحالة سيئة للغاية إذ أن تقريباً ٧٠٪ من المدارس تفتقر إلى المياه الصالحة للشرب والمراحيض والمناهج المعتمدة في الدراسة عفا عليها الزمن، وعدم تدريب المعلمين وتغيب الموظفين وانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية على نطاق واسع والتي تأخذ بعيداً عن النظام التعليمي العام (https://ar.wikipedia.org/wiki).

ويعد التعليم الجيد من المؤشرات المهمة لرقي المجتمعات وتطورها، لذلك فأن الشعوب المتقدمة تولي اهتماماً كبيراً بمجال التعليم في مختلف مراحله، ومما لا يقبل الشك إن قطاع التربية والتعليم طاله العجز في التخطيط العلمي المدروس أدت إلى بروز تحديات ومشكلات وأزمات رئيسة في إعادة الأعمار وتطويره في العراق وتبقى أزمات التربية والتعليم عديدة ومتنوعة بعضها موروث والبعض الآخر بسبب أساليب التعليم القديمة أدت إلى بروز قضايا رئيسة تواجه تحديث النظام التربوي من أبرزها (حسين وتوما،٢٠٠٩، ص١٦٠):

١- الأبنية المدرسية:

بدأ التدهور بجميع دعائم النظام التعليمي في العراق ضمنها الأبنية المدرسية منذ الحرب العراقية الإيرانية التي بدأت في عام ١٩٨٠م، أدت إلى خروج أكثر من (٤٠٠٠) مدرسة من الخدمة في وقتها، وزاد الأمر سوءاً بعد حرب الخليج عام ١٩٩٠م والتي أنهكت العملية التعليمية بسبب الحصار الاقتصادي التي فرضت من قبل الولايات المتحدة الأمريكية جراء دخول القوات العراقية المسلحة إلى دولة الكويت، وزاد الأمر تدهوراً بعد عام ٢٠٠٣م نستشف ذلك من خلال تصريح لمسؤول رفيع المستوى في وزارة التربية العراقية لجريدة الصباح الرسيمة والذي نصه: "أن الحلول التي توضع لحل مشكلة النقص الحاصل في الأبنية المدرسية هي (حقن تهدئة) فمشكلة الأبنية المدرسية هي كارثة من مخلفات النظام السابق في قطاع التربية وأن الوزارة أجرت إحصائية في عام ٢٠٠٣ وفوجئت بوجود نقص في الأبنية المدرسية بنحو (٤٣٠٠) مدرسة، وأن الوزارة قامت لغاية الحادي

والثلاثين من كانون الأول ٢٠٠٨ ببناء (٣٦٨) مدرسة وترميم (٨٦٦) مدرسة و(١٦٠) جناحاً" (المسعودي والهلالي،٢٠٠٩،ص٢٠٤)، وتعد الأبنية المدرسية المكان الذي يقضي فيه طلبة المدارس أغلب وقتهم، لذلك تؤكد اتجاهات التربية المعاصرة على ضرورة أن تتوافق هذه الأبنية وتجهيزاتها مع الأهداف التربوية المطلوب تحقيقها، لذا نجد تبايناً في التصميمات المعمارية الخاصة بالمدارس وفقاً للمرحلة التي تخدمها المدرسة، وتعد القاعات الدراسية من أكثر الأماكن استعمالاً من قبل الطلبة والمعلمين خلال مدة الدوام الرسمي والتي تجري فيها أغلب الفعاليات والأنشطة، لذلك فأن نوع الأثاث المستخدم في هذه الحجرات يلعب دوراً مهماً ورئيساً في تحقيق الأهداف الموضوعية والأنشطة بكفاية عالية، إذ أن من المؤكد اعتبار الأبنية المدرسية من العناصر الأساسية في العملية التربوية وأن لها الأثر المباشر في الواقع التعليمي، وهناك ارتباط وثيق بين الأبنية المدرسية والأداء التربوي فنوع البناء يؤثر تأثيراً كبيراً على مواقف المعلمين والمتعلمين ومن خلالها تتشكل سلوكياتهم، وبدورها تؤثر سلوكيات المعلمين في سلوكيات المتعلمين بشكل كبير وأن كثيراً من المدارس التي تم بناؤها في السنوات التي مضت لم تكن بالمستوى المطلوب من الكفاءة لعلل كثيرة تتعلق بالظروف الأمنية والفساد، كما أن النمو السكاني المستمر والمتزايد تشير إلى الحاجة المستمرة إلى الأبنية المدرسية والخطط المعدة في وزارة التربية ينبغي أن تأخذ ذلك بنظر الاعتبار في ضوء حسابات دقيقة(المسعودي والهلالي،٢٠٠٩،ص٢٠٣) ، فليس هناك شك بأن أنهيار أي دولة لا يتم إلا بواسطة تدمير عقول أبنائه التي تحميه وترفع شأنه، وذلك باستهداف العلم لكي يسود الجهل والتخلف، وهذا ما حدث فعلاً بسبب الاحتلال الأمريكي للعراق، فقد كشف تقرير خطة التنمية الوطنية التي أُعدت من قبل وزارة التخطيط لسنة ٢٠١٠-٢٠١٤ عن وجود عجز كبير في أعداد المدارس وارتفاع نسب المدارس ذات الدوام المزدوج والثلاثي ووجود المدارس الطينية والملفت للنظر أن أفضل الأبنية المدرسية الشاخصة في الوقت الحاضر تم بناؤها في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، وليس هناك إلا أعداداً قليلة من الأبنية المدرسية التي تم بناؤها حديثاً في مراكز المدن وفي أطرافها من الأقضية والنواحي والقرى، إذ يعد هذا دليلاً على التدهور الذي عصف بالقطاع التربوي فضلاً عن أن الأبنية المدرسية الموجودة حالياً بحاجة إلى أعمال الترميم والصيانة لما أصابها من أضرار في العقود الماضية (النداوي، www.uaqein.com).

٢- المناهج الدراسية:

تعد المناهج الدراسية واحدة من أهم القضايا التي واجهت القطاع التربوي منذ مدة ليست بالقريبة؛ لذلك ينبغي التطرق لها ومواجهة سلبياتها، وإذا ما قررت وزارة التربية تحسين نوعية التعليم فعليها تطوير المناهج الدراسية للانسجام والتكيف مع ما تتطلبه سوق العمل، إذ أن المناهج الدراسية الحالية تتسم بالجمود وتركيزه على الطرائق التدريسية البالية والإتكال على التلقين المفرط دون الفهم العميق للمتلقي، ولمواجهة هذه الأزمات تبنت وزارة التربية توجهات جديدة لسياستها التربوية بهدف تحسين نوعية التعليم بغية الوصول إلى مستوى الدول ذات الأداء العالمي في المجال التربوي، وتنمية قدرات المعلمين والمدرسين، ولتحقيق استجابة أفضل بما تحتاجه المسيرة التعليمية وما تتطلبها التنمية المستدامة، كما ينبغي أن تمتد مسؤولية النظام التربوي لتشمل كل أطياف المجتمع العراقي للمساهمة في التغيير، ويجب أن تكون القرارات الخاصة بإصلاح المناهج عراقية صرف وموائمة مع قيم العراقيين وتراثهم، ويستوجب ذلك مراجعة مفردات المناهج بغية تحديثها لاستجابتها بصورة أفضل مع احتياجات المتعلمين وما تتطلبه التنمية الوطنية (حسين وتوما,٢٠٠٩,ص١٦٤). إذ يرى الباحث وبوضوح "أن المناهج التي تم تغييرها بشكل جزئي لم تكن بمستوى الطموح في ميدان التربية والتعليم وعند القائمين بالعمل التربوي وحتى المناهج التي تم تغييرها بصورة كلية أثرت بشكل سلبي في مجمل العملية التعليمية إذ لم تقم وزارة التربية من خلال مديرياتها في المحافظات بتأهيل الكادر التدريسي بالشكل الذي يناسب حال المناهج الحديثة هنا برز الخلل بين المنهج والمدرس من جهة وبين المدرس والطالب من جهة أخرى"، وبحسب المادة (١٨) من قانون وزارة التربية رقم (٢٢) لسنة ٢٠١١م (تضع الوزارة الخطط والمناهج الدراسية لمختلف مراحل التعليم وأنواعه وتعمل على تطويرها ومتابعة تنفيذها وتوفير الوسائل والأساليب التي تستلزمها والكتب المدرسية المنهجية والمساعدة وأدلة المعلمين والتقنيات التربوية) (علي،٢٠١٦،ص١٧).

وبعد التغيير السياسي الذي حصل في عام (٢٠٠٣م) واستجابة للأوضاع التي مر بها العراق بذلت الحكومة العراقية جهوداً كبيرة للارتقاء بمستوى التعليم من خلال إصلاحها لمناهج التعليم بالتركيز على أهمية التفكير والتثقيف بحقوق الإنسان بالعمل على إعادة تأليف كتاب التربية الوطنية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة والتي تضمنت مواضيع جديدة أهمها مبادئ حقوق الإنسان والديمقراطية ومؤسسات المجتمع المدني ودورها في الحياة السياسية والحفاظ على البيئة فضلاً عن ذلك تضمينها مواد في الدستور العراقي وحقوق المرأة ومبادئ اتفاقية حقوق الطفل(وزارة حقوق الانسان،٢٠١٢،ص١٤) ويرى الدكتور حسين علي الحمداني الباحث في شؤون التربية والتعليم أن هناك صعوبات تعليمية في المدارس تتمثل في كثافة المنهج الدراسي الذي يعتبر معوقاً لاستخدام طرائق التدريس الحديثة، يؤدي بالمعلم إلى استخدام طريقة المحاضرة لإكمالها، وقلة الدورات التطويرية للمعلمين وضعف التواصل بين المعلم وبين ولي الأمر، فضلاً عن قلة الوسائل التعليمية في مدارس وفقدانها في مدارس أخرى (الحمداني، https://studies<arabic<burathanews.com)، ومما لا يخفى على الجميع أن النظام التربوي بعد أحداث عام ٢٠٠٣م واجه جملة من القضايا أثرت سلباً على سير العملية التربوية فقد كانت مشكلات العرض المدرسي الموروثة تلقي بظلالها عجزاً في عدد الأبنية المدرسية إذ تشير الإحصاءات إلى وصول نسبة العجز إلى (٤٢٤٢) بناية مدرسية في العام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ فضلاً عن زيادة ظاهرة الازدواج المدرسي (ثنائياً كان الازدواج أم ثلاثي) والأمر الذي زاد سوءاً هو الضعف والهشاشة الهندسية في الأبنية المدرسية، فقد أشارت الإحصاءات التربوية للأبنية المدرسية إلى أن ٧٠٪ من المدارس الموجودة بحاجة إلى ترميم يضاف إلى ذلك عدم وجود الماء الصالح للشرب للطلبة، الأمر الذي جعل عملية التكييف مع الازدواج صعباً من الناحية التربوية والناحية الهندسية، إذ أن الاستخدام البشري المستمر للأبنية يرفع من معدلات الحاجة والترميم ويساعد على تقليل العمر الإنتاجي لبناية المدرسة ويؤدي إلى الإسراع في خرابه (الزبيدي،٢٠١٣،ص٦١-٦٢).

٣- الرسوب:

تعد مشكلة الرسوب من المشكلات التربوية التي يهتم بها المربين لما لها من نتائج سلبية على الطالب نفسه ومستقبله والأسرة والمجتمع كما وتؤدي إلى هدر ضخم في العملية التربوية وتعود مشكلة الرسوب إلى أسباب عدة تتعلق بالتلاميذ والطلبة كما في عدم المبالاة والاهتمام بالدراسة وإضاعة الوقت، ومنها ما يتعلق بالمدرسة والأسرة وتأتي في مقدمة تلك العلل العوامل الشخصية للطالب وظروف أسرته الاقتصادية والاجتماعية وعدم استطاعة بعض التلاميذ والطلبة التكيف للبيئة المدرسية وعدم تناسب بعض المناهج الدراسية لقدراتهم وميولهم وكثرة أعداد الطلبة في الصف الواحد (www.rasheed.shool).

إذ يعاني العراق من مشكلة الرسوب لدى التلاميذ والطلبة في العملية التعليمية والتي تؤدي إلى هدر كبير في الطاقات البشرية والمالية، كما أن للرسوب أضراراً اقتصادية واجتماعية ونفسية، وتعد حالة رسوب الطالب عامل احباط له فهو من أهم مصادر القلق، وتبدو آثار الأضرار الاجتماعية على الطالب والمجتمع فأن الصلة بينه وبين المجتمع تضعف، بسبب تصوره على اعتبار أنه أقل من الآخرين في العطاء فيسوء تكيفه الاجتماعي ويؤدي ذلك إلى ضعف في العلاقة معه ومع عائلته وأصدقائه ومدرسته، وتأتي الأضرار الاقتصادية للرسوب من خلال عدم اتاحة المجال للمجتمع حتى يستفيد من الطاقات التي يمتلكها أبنائه.

أن الرسوب يزيد من ضعف الطلبة بعد رسوبهم ولا يؤدي إلى تحسين المستوى التحصيلي لهم ومن الملاحظ أن نسبة الرسوب في العراق قد تصاعدت خلال الأعوام الأخيرة خاصة في المرحلة المتوسطة، والعملية التعليمية أصبحت معقدة إذ يتدخل ويتفاعل فيها عدة عوامل ويشترك فيها المدرس، الطالب، المنهج، النظام، الإشراف التربوي، الإدارة، فضلاً عن دور الآباء في توجيه أبنائهم (محمد،٢٠١١، ص٩١-٩٣).

٤- التسرب:

يعني التسرب ترك التلميذ للمدرسة قبل إنهاء الصف السادس الابتدائي وفقاً لقانون التعليم الإلزامي رقم (١١٨) لسنة ١٩٧٦ الذي شمل الفئة العمرية (٦-١١) سنة، كما يعني في بلدان عربية أخرى كل طالب ترك

المدرسة قبل إكمال المرحلة المتوسطة، وتُعد ظاهرة التسرب الدراسي من أخطر الحالات التي تضعف في كفاءة النظام التربوي وحسن استثماره للموارد المتاحة فيه سواء أكانت في الريف أو المدينة، إذ يعتبر التسرب المدرسي من أبرز أسباب الهدر الاقتصادي وتتعدى الأثار الكارثية للتسرب إلى جميع نواحي حياة المجتمع لما لهذه الظاهرة من أثار سلبية تؤثر في تقدم المجتمع الواحد وتطوره وتقف حجر عثرة امامه ولاسيما أنها تساهم بشكل كبير وأساس في تفشي الأمية، وعدم اندماج الافراد في التنمية بحيث يصبح المجتمع الواحد خليط من فئتين فئة المتعلمين وفئة الأميين مما يؤدي الى تأخر المجتمع عن المجتمعات الأخرى وذلك نتيجة لصعوبة التوافق بين الفئتين في الأفكار والأداء، كما تعزز في المجتمع ظواهر خطيرة كعمالة الأطفال واستغلالهم وما تسببه أيضاً هذه المشكلة من أثار سلبية في نفسية الطالب وتعطل مشاركته الفعالة والمنتجة في المجتمع، إن مشكلة التسرب كجزء من تحديات التعليم في المراحل المختلفة تؤثر سلباً على التطور الثقافي والعلمي للمجتمع لأنه يسبب في انشاء جيل أمي في عصر الثورة المعلوماتية، إن التسرب من المدارس يطيح بمفهوم ديمقراطية التعليم (مجانية التعليم والزاميته) المنجز الاجتماعي الهام تاريخياً، وأن تأمين التعليم الأساسي لهذه الفئة العمرية المهمة (٦-١١) سنة يعتبر كحد أدنى من "الامن التربوي" لتزويد الطفل بالمهارات الأساسية اللازمة في القراءة والكتابة والعادات الأساسية اللازمة لتكيفه ضمن هذه المرحلة من التعليم ومنع تسربه وانضمامه الى جيش الأميين وبالتالي يشكل تعميم التعليم وإلزاميته والقضاء على التسرب أحد العوامل الأساسية للقضاء على الامية (دنحا، www.m.ahewar.org).

٥- المستوى التعليمي للطلبة:

يعاني التلاميذ والطلبة من قضايا كثيرة تؤثر على مستواهم العلمي وبدورها تؤدي إلى حدوث اشكالية بين الطلبة من جهة والهيئة التدريسية من جهة أخرى فضعف العلاقة بين الطالب والمدرس يؤدي إلى حصول فجوة بينهما مما يؤثر على الحالة النفسية للطلبة، كما يعاني الطلبة من المشكلات المنهجية لاسيما مشكلة مادة اللغة الإنكليزية لأنها مادة غير مألوفة فضلاً عن تأثير الجانب الاقتصادي في الحياة العلمية للطلبة إذ أن ضعف أو عدم امتلاك الأسرة للأموال يثقل كاهلهم لحاجة الطالب إلى المال لصرفها على وسائط النقل عندما تكون المدرسة في أماكن بعيدة يضاف إلى ما ذكر قلة اللوازم المدرسية والكتب المنهجية التي تقع مسؤولية توفيرها على وزارة التربية عن طريق المديريات العامة في المحافظات (الغرابي،٢٠١٤،ص٢١-٢٢).

ويرى العديد من الباحثين أن كثيراً من الطلبة لديهم أو لدى أسرهم اتجاهات سلبية نحو التعليم، فأن التعليم حسب آرائهم لا يوفر لأبنائهم فرصة حياة مرضية وأن الطالب نفسه أصبح لا يتماهى مع مدرسيه بقدر ما يتماهى مع الشخصيات التي تحقق ثروة سريعة له، كما تتميز علاقته مع التدريسي بطابع رسمي وأن التدريسي لا ينفذ إلى مشكلات الطالب، وأن الطالب في الأسرة الفقيرة بالرغم من مجانية التعليم يواجه ضغوطاً من أسرته لترك التعليم والتوجه باتجاه العمل وفي أغلب الأحيان يجد الطالب أن المسافة بين سكنه وبين المدرسة بعيدة، إذ يرى الباحثين أن العوائل الريفية لا تقبل بأرسال بناتها للالتحاق بالمدارس عندما تكون بعيدة فيما تظهر المعلومات المتوفرة أن حقوق الفتيات في التعليم ما زالت دون المستوى المطلوب (بيت الحكمة،٢٠١١،ص٤٥-٤٦)، بينما اشارات دراسة الدكتور عبود جواد راضي إلى انتشار استعمال (وسائل اللهو) وسائل التواصل الاجتماعي بين التلاميذ والاستخدام غير الصحيح لها وما يشكل ذلك تأثيراً سلبياً على دافعية هؤلاء التلاميذ باتجاه عملية التعلم وكذلك انشغالهم بأمور جانبية لا علاقة لها بالعملية التربوية، إذ يمثل هذا أبرز التحديات الأخلاقية للمنظومة القديمة في مجتمعنا العربي الإسلامي بصورة عامة ومجتمعنا العراقي بصورة خاصة نتيجة الغزو الثقافي الغربي عبر وسائل الاتصال المختلفة متمثلة بالموبايل والشبكة العنكبوتية (الانترنت) والقنوات الفضائية المتنوعة والمتعددة التي تعمل على بث سمومها إلى عقول التلاميذ والطلبة مما أدى ذلك إلى بروز الكثير من الاخلاقيات والتصرفات والحركات والسلوكيات السيئة وغير المحببة والتي تتنافى مع القيم والمبادئ المتعارف عليها مجتمعياً (راضي، ٢٠١٩، ص١١٧).

٦- مستوى تأهيل المعلمون والمدرسون:

في العقود السابقة أُهمل المعلم واستبعد عن التطوير العلمي والتقني بالشكل الذي لم يستطع مواكبة ومواصلة التطورات والانفجار الذي شهده العالم المتقدم وبما يتفق مع الأهداف والسياسات التربوية، نتج عن ذلك ضعف تواصله مع التلاميذ أما في إيصال المادة الدراسية أو في أداء دوره في مسايرة العملية التعليمية، فضلاً عن ذلك ضعف ارتباطه بالمتعلمين من التلاميذ وبمن يتولى أمورهم من أجل تكوين أسرة تربوية تعليمية متماسكة وناضجة في الوقت نفسه ناهيك عن الظروف القاسية التي مرت بالبلد وبالعملية التعليمية والتي بدورها أدى إلى تفاوت في مستويات الإعداد المهني للمعلمين، ومن أجل تحسين المستوى الحياتي للمعلمين والمدرسين قامت الحكومة بزيادة رواتبهم لتوائم مع أسعار الخدمات في السوق المحلية، وبالتالي انعكس بشكل إيجابي على مستوى أدائهم (حسين وتوما، ٢٠٠٩،ص١٦٥)، ومع تزايد طلب المجتمع على التعليم المدرسي في البلدان الإسلامية من دون النظر إلى نوعية التعليم المقدم من ضمن الأولويات واعتماد أساليب قديمة في التدريس والاعتماد على معلمين غير قادرين على التكيف مع أساليب وطرق التعلم الحديثة قائمة على الأعمال التعاونية في المؤسسة التعليمية ومواجهة الصعوبات والمشكلات، كل ذلك كان عقبة كبرى أمام توفير تعلم افضل في مدارسنا (زاير، ٢٠١٤، ص١٣٥)،وتشكل الخلل في العدد المتوافر من المعلمين والمدرسين (العرض قياسياً للطلب) أو توزيعهم بصورة غير دقيقة والقدرات الضعيفة التي يمتلكونها مع غموض في معايير تقويم أدائهم وعدم توفير الحوافز إلا بصورة نسبية تحديات تواجه التدريسيين من ممارسة أدوارهم بصورة صحيحة إذ يتميز التدريسي بأنه تلقيني حيث أن المادة التعليمية ذات اتجاه واحد منه إلى الطالب من دون أن يكون هناك صدى، ويتميز علاقة التدريسي بالطالب بشكل شبه عدائي أو استقلالي(التدريس الخصوصي، الرشوة العنف) كما أن الإدارات تقوم بممارسة أدوارها بطريقة بيروقراطية والتي هي عبارة عن إجراءات روتينية تفتقر إلى المضمون التربوي الحقيقي (بيت الحكمة،٢٠١٤،ص٤٤-٤٥). اذ تتصف المؤسسات العراقية بالقصور في الاعداد النوعي للمعلم على وفق المعايير العالمية وعدم توفير الرغبة عند بعض المعلمين في تطوير مهاراتهم وكفايتهم المهنية، فضلاً عن التوزيع السيء للدروس اليومية على المعلمين وبالأخص في الصفوف الأولى للمرحلة الابتدائية (موسى، https://parliament.iq).

رابعاً: معوقات المؤسسة التربوية والتعليمية في المجتمع العراقي (تحليل معطيات الدراسة):

١- المعوقات الاجتماعية:

تعدُ المعوقات الاجتماعية من اهم المعوقات التي يواجهها التعليم بوصفها الاساس الذي يمكن عن طريقها تستمر العملية التعليمية ، وكلما كان المجتمع متماسكاً وفيه ترابط وانسجام بين مكوناته المختلفة فذلك يعني ان هناك قبولاً ووعياً لدى أفراد المجتمع في العملية التعليمية فاستقرار المجتمع اساس نجاح العملية التعليمية ، وما يشهدهُ المجتمع من عدم الاستقرار فانهُ يؤدي الى خلل كبير في المنظومة التعليمية ، فالمشكلات الاسرية واحدة من المعوقات الخطيرة التي تنعكس على الواقع التعليمي والتربوي في آن واحد وما يعيشه المجتمع من ازمات اقتصادية تهدد الاسرة ومن ثم تؤدي الى تفكك ومشاكل عائلية من شانها التأثير السلبي على مستوى التعليم، وما شهدهُ المجتمع في الآونة الاخيرة من تحديات كبيرة لاسيما جائحة كورونا وانعكاسها على مدى استيعاب وفهم من جانب والمنظومة القيمة من جانب اخر، فكثير من انظمة التعليم التي طبقت في ظل جائحة كورونا لاسيما التعليم الالكتروني (الدراسة عن بعد) قد اضرت على نحو كبير في مستوى المعرفي للطلبة وجعلتهم غير مبالين وغير مهتمين في الحصول على المعلومة المناسبة التي ترفع من مستوى الطالب بسبب ما تحمله هذه الانظمة من فجوات وثغرات كبيرة تسمح بالغش بطريقة ميسرة جداً فضلاً عن القرارات الوزارية غير المدروسة التي سمحت في كثير من الطلبة غير المؤهلين للنجاح للعبور في جميع المراحل واضافة درجات مساعدة في جميع المواد، ناهيك عن عدم انصاف الطلبة المتفوقين نتيجة لتساوي وتقارب مستوياتهم في معدلاتهم النهائية ،هذا الواقع الجديد افرز جيلاً وجيشاً من الطلبة الناجحين الذين لا تستوعبهم المدارس ذات البنية التحتية الضعيفة والرديئة، فضلاً عن مستوى التدريس الذي لا زال لا يرتقي الى مستوى

الطموح ، الامر الذي يدفع الطلبة الى التدريس الخصوصي في المعاهد الاهلية، وبهذا فانه تفاقم المشكلات والتحديات التعليمية قد زاد من عدم تحقيق النجاح الحقيقي وفرص التقدم بما يتلاءم مع متطلبات البيئة التعليمية المتقدمة. وهذا يتطلب جهود كبيرة بالنهوض بهذا الواقع واعداد خطط استراتيجية تهتم بالمنظومة التعليمية ككل ويتم دعمها حكومياً واجتماعياً، لذلك لابد من الوعي الكامل من عدم اغفال هذه المعوقات وتجاوزها بكل ارادة وعزيمة وقوة.

٢- المعوقات الثقافية:

تعد المعوقات الثقافية من اخطر المعوقات التي تواجهها المجتمعات والمؤسسات التربوية والتعليمية على حد سواء بوصفها الموجه الاساس والحقيقي للسلوك البشري ، وباتت الثقافة في المرحلة الحالية تعاني من تراجع وانهيار في المعايير القيمية على نحو عام، هذا الواقع انعكس سلباً في معظم مناحي الحياة لاسيما في المؤسسات التربوية والتعليمية، اذا لأحضنا ان العلاقة بين الاستاذ والطالب التي كانت مثالاً للاحترام والالتزام الاخلاقي ، اما اليوم فواقع الحال اختلف كثيراً لم يعد الطالب منضبطاً تجاه التعليمات للمؤسسات التربوية وتمرد على الاوامر والضوابط بعدم الالتزام بالدوام وعدم اداء الواجبات بشكلها المطلوب ، فضلاً عن اللجوء الى الاهل والعشيرة في اصغر مشكلة يواجها، ناهيك عن المستوى المتدني للمستوى العلمي والمعرفي وحتى الاخلاقي ولا يمكن ان نتجاهل في هذا الجانب رداءة بعض الأساتذة واداءهم السيء وعد استيعاب الطالب والتقصير في بعض الواجبات المنوطة بهم فيجبر الطالب على دفع الرشوة مقابل النجاح او الذهاب الى الدروس الخصوصية التي هي تعود لهم بأرباح هائلة جدا ، فضلاً عن عدم وجود خدمات مناسبة وتهالك بعض الابنية وعدم توفير ابسط الاحتياجات الاساسية التي يحتاجها الطالب.

هذا الواقع المتردي والتراجع الثقافي الكبير انتج سلوكيات شاذه وغريبة على المؤسسات التربوية كالتدخين في ساحات المدارس وامام اعين الأساتذة وتعاطي المخدرات للبعض منهم واستخدام اساليب غش متعددة كالسماعة الالكترونية التي توضع داخل الاذن وغيرها الكثير التي اسهمت في تراجع المستوى العلمي للطلبة، فضلاً عن اصدقاء السوء واستخدام كلمات والفاظ نابية لا تليق بسمعة الطالب والمؤسسة التربوية والتعليمية. هذا الواقع المؤلم افرز مستوى متدني من الطلبة الذين ابتعدوا كثيراً عن القيم العلمية الحقيقية مما ازداد الامر سوءً التعليم الالكتروني وما رافقه من سلبيات على المستوى العام وانتشار جائحه كورونا وما تركته من اثار سلبية على مستوى الاسرة من مشاكل عائلية وعدم اهتمام الطلبة بالدراسة وعد جدية الطالب في الحرص على المتابعة واداء الواجبات ، فضلاً عن الدور السلبي للمؤسسات التربوية في دعمها غير المبرر للطالب واعطاء درجات بدون استحقاق وادوار نجاح متعددة ، كل هذا شكل تحدياً كبيراً في الواقع التعليمي ، الامر الذي ادى الى وجود جيلاً كبيراً غير مؤهلاً لكثير من مجالات الحياة بسبب ضعف قدرته التعليمية والثقافية وضعف المستوى العلمي.

ومما تقدم يتضح لنا ان هناك مشاكل ومعوقات ثقافية حقيقية لابد من معالجتها بكل الطرق والسبل، فالأسرة مسؤولة والمؤسسة التربوية تتحمل جزء اخر وكبير ، ولابد من تظافر الجهود جميعها لحماية ابناءنا والحفاظ على هويتنا الثقافية عن طريق بيئة تعليمية صحيحة وسليمة تسهم فيها ادارات المدارس والكليات والجامعات فضلاً عن الدور الاساسي والمحوري للمرشد التربوي الذي يهدف الى معالجة المشاكل التي تحدث في المدارس وتقديم الحلول اللازمة لها.

٣- المعوقات الاقتصادية:

يمثل الجانب الاقتصادي المحور الاساسي والمهم في كل المجتمعات بوصفه يرتبط بحياة الناس وقوتهم، فكلما كان المستوى الاقتصادي مرتفعاً فانه ينعكس ايجابياً على مستوى التعليم، فالمجتمعات المتقدمة اولت اهتماماً كبيراً وخصصت ميزانيات هائلة لدعم التعليم بكل جوانبه ، وبهذا نجد ان نسبة الارتقاء بهذه الدول في ارتفاع متزايد نتيجة للاهتمام الواضح للتعليم، وما شهدهُ المجتمع العراقي من تدهور وتقلب في الوضع الاقتصادي، الامر الذي زاد من ارتفاع نسبة البطالة والعاطلين عن العمل لكثير من الاسر العراقية مما دفعهم

الى عدم ارسال ابنائهم الى المدارس وتشغيلهم في بعض المصالح والاعمال الخاصة من اجل توفير لقمة العيش المناسبة لهم لاسيما في المناطق التي شهدت حروب واعمال عسكرية وتهجير فان الواقع التعليمي في هذه المناطق قد ازداد تدهوراً وتراجعاً الى حد كبير جداً بسبب ترك المدارس والتسرب نتيجة لسوء الاحوال الاقتصادية وعدم القدرة للإيفاء بمتطلبات المدارس الكثيرة من ملابس ونقل وكتب ومأكل ومشرب وغيرها هذا الواقع افرز كوارث كبيرة في المستوى وتراجع التعليم وازدياد نسبة غير المتعلمين نتيجة للفقر والعوز الاقتصادي وهذا امر خطير للغاية اذا مع توجه العالم الحديث للعلم والمعرفة وازدياد هذه النسبة على نحو واضح الا اننا في العراق نواجه مشكلة ازدياد الامية في سن مبكر في عدم الالتحاق بالمدارس بسبب الاوضاع الاقتصادية المتدهورة فضلاً عن عدم وجود خطية وزارية متكاملة لاحتضان هذه الاعداد الكبيرة لتوفير الاقتصاد اللازم لهم بالحصول على التعليم وانتشالهم من الواقع المرير الذين يعيشون فيه.

وبناءً على ما تقدم فلا بد من الحكومة من اعداد برنامج اقتصادي متكامل لدعم العوائل المتعففة والمتضررة في المناطق الفقيرة والمناطق التي تعرضت لصراع ومعارك عسكرية في اعادة وتأهيل المدارس بالسرعة الممكنة وتقديم المساعدات اللازمة لهم. التي من شأنها الارتقاء بالمستوى التعليمي للأفراد.

٤- المعوقات السياسية والأمنية:

شهدت العملية التربوية والتعليمية في العراق تراجعاً واضحاً وكبيراً لاسيما بعد عام ٢٠٠٣ نتيجة للتدخلات السياسية في صنع القرار في اكثر من ادارة بسبب اتباع الوزير لجهة سياسية معينة وتنفيذ اجندات لهذه الجهة فضلا عن عدم وجود الرجل المناسب في المكان المناسب وغياب المهنية وسوء الادارة والتخطيط الناجح ، الامر الذي ادى الى التخبط الواضح في اتخاذ القرارات التي من شانها الارتقاء بالمستوى التعليمي ولاسيما في يتعلق في وضع المناهج والمواد العلمية والدراسية التي شهدت تدخلاً سياسياً واضحاً طيلة الفترة الماضية وفي كل صغيرة وكبيرة، وهذا الامر انعكس سلباً في المستوى التعليم في العراق الذي ما زال اسيراً في التدخلات السياسية التي سعت الى فرض هيمنتها وسياستها على العملية التربوية والتعليمية حتى وصل الحال بانها تفرض المناصب على بعض الافراد والمؤسسات التربوية فكان لها الدور الابرز والاكبر في هذا الجانب في سياسة الوزارات المتعاقبة ، الامر الذي خلق ارباكاً واضحاً في الادارات التربوية والتعليمية فمرة يتدخلون في اعطاء درجات اضافية للطلبة الراسبين ، ومرة يضيفون دوراً اخر للأدوار الامتحانية ومرة يحاولون اجبار الوزارة على تقليل المواد الدراسية والغاء مادة او مادتين حتى وصل الحال الى التدخل في توسعة قبول طلبة الماجستير والدكتوراه وحتى البكالوريوس في تقليل المعدل القبول في الجامعات والكليات ، وهذا كله اسهم على نحو كبير في تدني المستوى التعليمي على نحو واضح لاسيما في السنوات الاخيرة التي شهدت وجود جائحة كورونا.

اما الجانب الامني فانه لا يقل اهمية على المعوقات التي ذكرت انفاً ، اذ بدون الامن لا يمكن ان يتحقق كل شي وما شهده المجتمع العراقي من صراعات وحروب ومعارك ادت الى كوارث كبيرة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، ومن ثم كان الامن يمثل تحدياً كبيراً للحكومة والمجتمع على حد سواء ، ومعظم المناطق التي شهدت معارك وصراعات ونزاعات قد توقف فيها التعليم وتعرضت هذه المناطق الى الخراب والدمار في البنية التحتية للجامعات والمدارس لاسيما سيطرة داعش في بعض المحافظات العراقية التي مثلت انتكاسة واضحة في هذا المجال فلم يلتحق الطلبة في المدارس وانقطع الكثير منهم عن التعليم الامر الذي زاد سوءاً انهم عاشوا ظروف قاسية جداً وتهجروا من مناطقهم الى مناطق اخرى افقدتهم فرصه الحصول على التعليم المناسب وظل هذا الحال مستمراً حتى القضاء على داعش وعودة الحياة الطبيعية لهذه المناطق الا انها ما زالت تعاني من الاثار الكبيرة التي خلقتها تلك المعارك سواء أكانت نفسية ام اجتماعية ام اقتصادية ، وهذا الحال قد تغير في الآونة الاخيرة نوعا ما في المناطق الغربية وانتقلت المشكلة الى مناطق الجنوب نتيجة للمظاهرات المستمرة منذ عام ٢٠١٩ وحتى الان فأنها لم تشهد استقراراً واضحاً على مستوى المؤسسات الحكومية على نحو عام والمؤسسات التعليمية على وجه الخصوص فتوقفت المدارس والجامعات لمدة طويلة جداً نتيجة للأوضاع التي شهدتها المحافظات بسبب المتظاهرات والاحتجاجات الشعبية التي جاءت مطالبة بتقديم الخدمات ومحاربة

الفاسدين وتحقيق العدالة الاجتماعية وتعيين العاطلين عن العمل وغيرها من المطالب المشروعة ، هذا الواقع انعكس سلباً بصورة كبيرة على مستوى التربوي والتعليمي ولا زال الواقع مستمراً بين الحين والاخر تشهد تظاهرات في محافظة معينة ، الامر الذي يؤدي الى وجود خلل واضح وكبير في مدى الاستمرار في العملية التربوية والتعليمية.

نتائج الدراسة:

١. اتضح من التحليل الاجتماعي ان التعليم يرتبط ارتباطاً كبيراً بالجانب الاجتماعي فكلما كان المجتمع متماسكاً مترابطاً فان التعليم يؤدي دورهً على اكمل وجه.

٢. تبين ان المجتمع العراقي في الآونة الاخيرة قد عانى من اوضاع اقتصادية متدهورة، الامر الذي انعكس سلباً على مستوى التعليم والتربية لمدة طويلة من الزمن بسبب السياسات الاقتصادية الخاطئة للحكومة .

٣. شهد التعليم والتربية في العراق من خلال قراءة الواقع العراقي تدخلاً واضحاً من الجانب السياسي في معظم القرارات المتخذة طيلة الفترة المنصرمة، وهذا انعكس سلباً في ادارة الوزارات وسياساتها المتبعة.

٤. شكل الجانب الامني في العراق تحدياً كبيراً ومعوقاً اساسياً في الجانب التعليمي والتربوي، فلا يوجد تعليم ما دام الامن مفقود وكلاهما يكمل الآخر.

٥. شكلت جائحة كورونا تحدياً اضافياً آخر يضاف الى تحديات التعليم والتربية بسبب اجراءات الحكومة وفرض التعليم الالكتروني، الامر الذي أنتج مستوى ضعيف من الطلاب وهذه تمثل ظروفاً استثنائية للبلد اسوة بالعالم الذي يشاركنا بنتائجها السلبية على المستويات كافة.

٦. تنوعت اسباب انحدار الواقع التعليمي ما بين غياب استراتيجية واضحة للتعليم وقصور في امكانيات المعلمين والمدرسين العلمية وتذبذب الوضع السياسي والمناهج التقليدية المركزة على التقين.

٧. ضعف التخطيط الاستراتيجي في المنظومة التعليمية وقلة استخدام المعلومات الدقيقة في عملية صياغة السياسة التعليمية مع عدم الاستفادة من البحوث والدراسات التي تهدف الى تطوير التعليم.

توصيات الدراسة:

١. على وزارتي التربية والتعليم الاهتمام بالعملية التربوية والتعليمية وتوفير الاجواء المناسبة لنجاح هذه العملية والارتقاء بها.

٢. تقع مسؤولية كبيرة على الوزارات ذات العلاقة بتوفير الابنية الحديثة والمختبرات العلمية للطلبة واعداد خطة استراتيجية للقضاء على التسرب من المدارس وتشجيع الاهالي لأرسال ابنائهم الى المدارس.

٣. على مجلس النواب الاضطلاع بواجباته الاخلاقية والقانونية بتشريع القوانين الداعمة لشريحة الطلاب ودعمهم مادياً ودعم العوائل المتعففة وتخصيص رواتب مجزية لهم.

٤. على الوزارات الامنية تقع مسؤولية كبيرة بتوفير الامن في المناطق التي تشهد نزاعات وصراعات بغية توفير اجواء آمنة للطلبة امام وصولهم الى اماكن الدراسة.

٥. على وزارة التربية تقع مسؤولية كبيرة في القضاء على الدوام المزدوج والاكتظاظ الطلابي الموجود في المدارس، فضلاً عن توفير الكوادر التدريسية اللازمة وسد النقص الحاصل في كثير من المدارس.

المصادر:

عبد الناصر سليم حامد، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١م.

دينكن ميشيل، معجم العلوم الاجتماعية، ترجمة احسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، بدون سنة طبع.

خليل محمد خليل، مفاتيح العلوم الإنسانية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م.

السيد حنفي عوض، علم الاجتماع التربوي، ط٢، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٧.

أنيس فتحي، الإمارات إلى أين، استشراق التحديات والمخاطر على مدى ٢٥ عاماً، مركز الإمارات للدراسات والإعلام، أبو ظبي، ٢٠٠٥.

نافع حسين علي، المساعد، القوانين التي تنظم عمل وزارة التربية، ط٢، ٢٠١٦م.

تايحي إبراهيم، تاريخ التربية عبر العصور اهداف وغايات، وزارة التربية الوطنية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، د. ت،

سميرة ظاهر محمد، أسباب الرسوب في المرحلتين المتوسطة والاعدادية من وجهة نظر الطلبة، بحث منشور في كتاب المشروع الاستراتيجي "التعليم في العراق"، ٢٠١١.

التقرير الوطني لحال التنمية البشرية في العراق مؤشرات وأرقام، مجلة فيض الحكمة، العدد الثاني، نيسان ٢٠٠٩.

باسمة علوان حسين وفؤاد توما، "تطور التعليم في العراق" بحث منشور في مجلة دراسات تربوية، وزارة التربية، العدد ٦، نسيان، ٢٠٠٩م.

عباس حمزة مجيد المسعودي، وضياء عباس عبد كحط الهلالي، واقع الأبنية المدرسية وأثرها في الواقع التعليمي لمحافظة كربلاء المقدسة على وفق معايير الجودة الشاملة، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد٤٣، جامعة بابل، نيسان ٢٠٠٩م.

تقرير عن واقع الطفل العراقي بعد عام ٢٠٠٣م، وزارة حقوق الانسان، قسم كتابة التقارير، ٢٠١٢م.

علي شديخ الزبيدي، النظام التربوي وتقلبات الاقتصاد السياسي في العراق، بحث منشور في مجلة دراسات تربوية، وزارة التربية، العدد (٢٣)، تموز ٢٠١٣م.

علي إبراهيم الغرابي، المعلمون ودورهم في حل مشكلات الطلبة، مجلة مدارات تربوية، العدد٢٤، ٢٠١٤م.

عبود جواد راضي، التحديات التي تواجه ميدان التربية والتعليم من وجهة نظر مديري المدارس الابتدائية في محافظة واسط، مجلة كلية التربية، المؤتمر الدولي الحادي عشر، نيسان ٢٠١٩م.

سعد علي زاير، المصطلح التربوي بين التأصيل الإسلامي وحداثة التكنولوجيا، العتبة العباسية المقدسة، مجلة العميد، المجلد٣، العدد١٢، كربلاء، العراق، ٢٠١٤م.

بيت الحكمة، قسم الدراسات الاجتماعية، التعليم في العراق المعوقات وافاق المستقبل، ورقة عمل للمناقشة، المشروع الاستراتيجي "التعليم في العراق،٢٠١١.

سميرة ظاهر محمد، أسباب الرسوب في المرحلتين المتوسطة والاعدادية من وجهة نظر الطلبة، بحث منشور في كتاب المشروع الاستراتيجي "التعليم في العراق".

امين محمد حسين، التعليم المختلط ومستوى الإنجاز الدراسي في المدارس العراقية-دراسة اجتماعية ميدانية للمدارس الثانوية في محافظة ذي قار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٧م.

راوية خالد حجرف عبيد، الانفاق الحكومي على التعليم وأثره في النمو الاقتصادي، دراسة لعينة من البلدان العربية للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٣)، رسالة دبلوم مالية ومصرفية (غير منشورة)، قسم العلوم المالية والمصرفية، جامعة الموصل، كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠١٧م.

فراس جاسم موسى، رؤية في تطوير التعليم العام في العراق، مجلس النواب العراقي، دائرة البحوث، قسم البحوث، بحث منشور على الموقع الالكتروني: https://parliament.iq.

التعليم في العراق، ويكيبيديا. الموقع الالكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki.

نظير النداوي، كيف يبدو الواقع التربوي في العراق بعد ١٤ عام من الاحتلال الأمريكي الموقع الالكتروني: www.uaqein.com.

حسين علي الحمداني، التعليم في العراق المشاكل والحلول، وكالة انباء براثا، بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٦ مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://studies<arabic<burathanews.com.

المشكلات التي تواجه التعليم العام في العراق، مقال منشور على الموقع الالكتروني: **www.rasheed.shool**، بتاريخ ٢٠١٥/١٢/٧.

عبد الأحد متي دنحا، ظاهرة التسرب من المدارس العراقية على الموقع الالكتروني: www.m.ahewar.org.

فراس جاسم موسى، رؤية في تطوير التعليم العام في العراق، مجلس النواب العراقي، دائرة البحوث، قسم البحوث، بحث منشور على الموقع الالكتروني: https://parliament.iq.

Resources:

Abdul Nasser Salim Hamid, Dictionary of Social Service Terms, 1st ed., Osama Publishing and Distribution House, Amman, Jordan, 2011.

Dinkin Michel, Dictionary of Social Sciences, translated by Ihsan Muhammad al-Hasan, Dar al-Rasheed Publishing House, Baghdad, 1980.

Jamil Saliba, Philosophical Dictionary, Dar al-Kitab al-Lubnani, Beirut, Lebanon, no date.

Khalil Muhammad Khalil, Keys to the Human Sciences, Dar al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1989.

Sayyid Hanafi Awad, Educational Sociology, 2nd ed., Wahba Library, Cairo, 1987.

Anis Fathi, The Emirates: Where to? An Orientalist Outlook on Challenges and Risks Over 25 Years, Emirates Center for Studies and Media, Abu Dhabi, 2005.

Nafeh Hussein Ali, Al-Musaid, Laws Regulating the Work of the Ministry of Education, 2nd ed., 2016.

Taihi Ibrahim, History of Education Through the Ages: Goals and Objectives, Ministry of National Education, People's Democratic Republic of Algeria, n.d.

Samira Zahir Muhammad, Reasons for Failure in Intermediate and Preparatory Schools from the Students' Perspective, a study published in the Strategic Project Book "Education in Iraq," 2011.

National Report on the Status of Human Development in Iraq: Indicators and Figures, Fayd al-Hikma Magazine, Issue 2, April 2009.

Basma Alwan Hussein and Fouad Toma, "The Development of Education in Iraq," a study published in the Journal of Educational Studies, Ministry of Education, Issue 6, April 2009.

Abbas Hamza Majeed al-Masoudi and Diaa Abbas Abdul Kaht al-Hilali, "The Reality of School Buildings and Their Impact on the Educational Reality of the Holy Karbala Governorate According to Total Quality Standards," a study published in the Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, Issue 43, University of Babylon, April 2009. A report on the situation of Iraqi children after 2003, Ministry of Human Rights, Report Writing Department, 2012.

Ali Shadikh Al-Zubaidi, "The Educational System and Fluctuations in the Political Economy in Iraq," a study published in the Journal of Educational Studies, Ministry of Education, Issue (23), July 2013.

Ali Ibrahim Al-Gharabi, "Teachers and Their Role in Solving Students' Problems," Educational Orbits Journal, Issue 24, 2014.

Abbud Jawad Radhi, "Challenges Facing the Field of Education from the Perspective of Primary School Principals in Wasit Governorate," Journal of the College of Education, Eleventh International Conference, April 2019.

Saad Ali Zayer, "Educational Terminology between Islamic Roots and Modern Technology," Al-Abbas's Holy Shrine, Al-Ameed Journal, Volume 3, Issue 12, Karbala, Iraq, 2014.

Bayt al-Hikma, Department of Social Studies, Education in Iraq: Obstacles and Future Prospects, a working paper for discussion, the Strategic Project "Education in Iraq," 2011.

Samira Zahir Muhammad, "Reasons for Failure in Intermediate and Preparatory Schools from the Perspective of Students," a research paper published in the Strategic Project "Education in Iraq."

Amin Muhammad Hussein, "Co-education and the Level of Academic Achievement in Iraqi Schools - A Social Field Study of Secondary Schools in Dhi Qar Governorate," a Master's Thesis (unpublished), Department of Sociology, College of Arts, University of Dhi Qar, 2017.

Rawiya Khalid Hajraf Obaid, "Government Spending on Education and Its Impact on Economic Growth: A Study of a Sample of Arab Countries for the Period (2000-2013)," a Diploma in Finance and Banking (unpublished), Department of Finance and Banking, University of Mosul, College of Administration and Economics, 2017.

Firas Jassim Musa, "A Vision for Developing Public Education in Iraq," Iraqi Council of Representatives, Research Department, Research Section, a research paper published on the website: https://parliament.iq, Education in Iraq, Wikipedia. Website: https://ar.wikipedia.org/wiki.

Nazir Al-Nadawi, What Does the Educational Reality Look Like in Iraq After 14 Years of the US Occupation? Website: www.uaqein.com.

Hussein Ali Al-Hamdani, Education in Iraq: Problems and Solutions, Buratha News Agency, January 26, 2013. Article published on the website: https://studies<arabic<burathanews.com.

Problems Facing Public Education in Iraq, Article published on the website: www.rasheed.shool, December 7, 2015.

Abdul Ahad Matti Danha, The Phenomenon of Dropping Out of Iraqi Schools, Website: www.m.ahewar.org.

Firas Jassim Musa, A Vision for Developing Public Education in Iraq, Iraqi Council of Representatives, Research Department, Research Section, Research published on the website: https://parliament.iq.

Hills P.J – A Dictionary of Education, London, Rutledge and Kegan Paul, 1985.